مدرس المادة:
أ.م.د مصطفى كامل أحمد

جامعة الأنبار
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
المرحلة الرابعة

المحاضرة العشرون
النحو في الأندلس

كثير من تطورت في الأندلس العناية بالعلوم ونشرها ودراستها دينية كانت أو لغوية، فكان الكثير من الأندلسيين يرحلون إلى المشرق للحج والتزود بالثقافات المشرقية ،وبالمقابل كان المشارقة ولاسيما العلماء يرحلون إلى الأندلس.

وقد تضافرت هذه الجهود جميعها في تطوير الحياة الثقافية في الأندلس ولاسيما اللغة والنحو ،وأصبح اهتمام المتأخرين أكثر وضوحاً من السابقين.

وكان أول نحوي عرفته الأندلس بالمعنى الدقيق هو : جودي بن عثمان (ت ١٩٨هـ) ، ثم تتابع على الظهور في الأندلس نحاة لم يتركوا أثراً مهماً إلى أن وصلنا إلى أشهرهم وهو أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ) الذي أظهر فضل مذهب البصرية ونصر مذهب سيبويه ، ثم أخذ عن القالي :

١- أبو جعفر أحمد بن محمد بن درستويه (ت ٣٤٧هـ).
٢- أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧هـ).
٣- أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي (ت ٣٧٩هـ).
... وغيرهم [١].

ثم ظهر نحوي أندلسي اشتهر بدعوته إلى التجديد في النحو، ووقف بوجه النحو المشرقي ، راداً عليه منهجه في الدرس النحوي والأصول ، وهو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) فردّ على النحو المشرقي مسائل ،أشهرها:
نظرية العامل ، والمسائل الخلافية النظرية، والأمثلة غير العملية، والعلل الثواني والثوالث.
ووافقه في هذا الاتجاه النحوي المعروف محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الملقب بأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) إذ كان ظاهري النزعة، وحاول أن يتقرب من منهج ابن مضاء الأندلسي.

[١] انظر تفصيل ذلك في كتاب المدارس النحوية للدكتورة خديجة.